الثورة
الاحد 20 ذو القعدة 1433هـ 7 اكتوبر 2012م العدد (17490)

(يا عمال المياه اتحدوا)

قاسم الشاوش

حتى لا يفهم من عنوان المقال عامية الموضوع على جميع عمال وموظفي المياه في الجمهورية أي شك إذ أني أقصد فقط العاملين بالمؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بالأمانة التي صادف أن كنت ذات يوم بجوار مبنى مؤسستهم واستوقفني منظر الحشود وجمهرة عدد كبير من الموظفين والعمال بالمؤسسة للمطالبة بحقوقهم المسلوبة واستغلال الإدارة لبساطة علمهم وجهل أكثرهم بالقانون وحقوقهم القانونية ، إذ كلما لاح في الأفق بادرة أمل بتحسين دخلهم وظروفهم المعيشية وقف صناديد تلك الإدارة لهم بالمرصاد! فهل يعقل أن مؤسسة مثل مؤسسة المياه بالأمانة لا يتمتع موظفو وعمال هذه المؤسسة أقلها بحق التأمين الصحي والرعاية الطبية مثلها مثل مؤسسات الدولة الأخرى ووحدات الجهاز الإداري المختلفة عملا بقانون الخدمة المدنية ولائحتها التنفيذية التي كفلت للموظف حق الرعاية الصحية ، ليس هذا فحسب فمرتبات معظمهم والبدلات الأخرى التي كفلها القانون كطبيعة العمل وبدل الحافز أحقر المستحقات وأدناها منزلة رغم طبيعة عمل هذه المؤسسة الهامة الاستثنائية ، وما لا يعلم الكثير أن عدد الملتحقين بها ألف وخمسمائة موظف وعامل لا ينفق على مرتباتهم وملحقاتها المائة مليون ريال شهريا بينما ما يتم إنفاقه على مرتبات الموظفين والعمال بالمؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بمحافظة عدن شهريا مائة وخمسون مليون ريال وعددهم لا يتجاوز المائتين وستة موظفين حسب تصريح مدير عام المؤسسة بذلك قبل عدة أسابيع خلت لصحيفة الجمهورية ؟! وما لا أنكره أني اعتقدت أن منتسبي هذه المؤسسة يعيشون في رغد أقلها حياة كريمة يتمتعون بها وهذا حقهم نظرا لطبيعة عمل هذه المؤسسة الهامة والحيوية في خدمة المجتمع !واعتقدت أيضا أن المواطنين هم وحدهم من يتجرعون الحسرة والندامة جراء تقصير هذه المؤسسة في واجباتها تجاه المواطنين وتزويدهم بالمياه الصحية لا تلك المياه الملوثة . إن وجدت . المملوءة بالجراثيم والأوبئة نتيجة وجود أنابيب المياه بالقرب من أنابيب الصرف الصحي ، والمضحك ما أن تسأل أيا من أولئك المسئولين في تلك المؤسسة تجد الجواب عندهم واحدا «برادة حديد لا تضر» يقولونها بكل فخر وكأنهم متأكدون أنها تنفع وأنها فيتامين حديد ؟! الحقيقة أني سعدت كغيري ممن تابعوا مجريات التغيير التي طالت قيادات في قطاع المياه استجابة من رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي حفظه الله للمناشدة التي أطلقتها لفخامته عبر ثلاثة مقالات كتبتها عن تردي خدمة المياه وكان أملي بأن ثوب التغيير سيكون قشيبا ومكتملا لو طال التغيير عموم المؤسسات المحلية التي لم تحقق سوى العناء والظماء للمواطنين والموظفين على حد سواء.

مخاطر الطائفية على مستقبل الأمة

د/ علي محمد الأشموري

تعيش الأمة الإسلامية في هذه الفترة الحرجة من مسيرتها التاريخية لحظات حاسمة بعد أن استطاعت تجاوز حاجز الخوف الذي ضرب عليها لعقود عدة من سلطات وأنظمة استبدادية وديكتا توريةٍ نصبها الاستعمار البغيض آنذاك عندما يئس من البقاء والسيطرة المباشرة نتيجة للمقاومة الوطنية التي ألحقت به النكسات مادية ومعنوية أرهقته وزلزلت الأرض من تحته، مما استدعته تلك الأوضاع أن يعيد حساباته فعمد إلى كيفية الخروج من المأزق دون أن يترك للأمة أن تقرر مصيرها بنفسها كونها تمتلك مقومات الحياة والرقي مادياً ومعنوياً على الرغم من تجزئة الوطن الواحد إلى شعوب وويلاتٍ هشة منقسمة على نفسها، فأعد لذلك الخروج خططاً وبرامج بعد أن درس الواقع الثقافي والاجتماعي وعلم بالثقوب في صرح الأمة الإسلامية التي يستطيع من خلالها النفاذ إلى واقع الأمة بحيث يكون عوامل مساعدة للأنظمة التي نصبتها على شعوبها وفي نفس الوقت خط رجعة له إن استدعى الأمر عودته.

عند ذلك بلا ريب وجد ورقة الطائفية أفضل وسيلة من وسائل التفرقة لما كان يشاهده ويلاحظه من الخلافات الفكرية والمذهبية سنة وشيعة وصوفية وإباضية، فوجد مرتعاً خصباً وذخيرةً ثمينة يستطيع من خلالها أن يحقق مآربه مستفيداً من الصراعات الطائفية التي كانت قامة في أوربا تحت لافتات دينية بين الكنائس المنقسمة على نفسها والتي جعلت من أوروبا ميداناً للصراع الطبقي والطائفي لقرون عديدة أهلكت الحرث والنسل وكتب التاريخ شاهدة ناطقة بذلك لمن له عقل يفتكر، ذلك أن أوروبا لم تعرف النور إلا بعد أن تخلت عن الطائفية وفرض الأمر الواقع من إلغاء وإقصاء وتهميش وأدركت أنه لا مجال للخروج من الأنفاق المظلمة التي سببتها الطائفية والصراعات الدينية إلا بالحوار والإيمان بالسلم الاجتماعي والتعايش السلمي وقبول الآخر مهما يحمل من فكر أو معتقد عند ذلك انطلقت أوروبا ووصلت إلى ما وصلت إليه من الرقي الحضاري المادي سعدت به البشرية استفادت من كتب الإسلام الذين شهدوا بذلك رجال التنوير الأوروبي ذلك أن مبادئ الإسلام وشرائعه العظيمة تقدم النموذج الأرقى للتعايش بين الناس على اختلاف هويتهم وانتماءاتهم على أساس العدل والمساواة وضمن الحقوق والمصالح المشروعة للجميع، حيث أن الرؤية الإسلامية جاءت دعوة للسلم والسلام على مستوى العالم والبشرية جمعاء قال تعالى ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) ووثيقة المدينة التي عملها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير شاهد مع يهود يثرب وما جاورها من مشركي العرب. هذه التعاليم العظيمة نموذج من منظومة مفاهيمية ثقافية متكاملة تشكل رؤية الإسلام وبرنامجه المستوعبة للحياة بكل متطلباتها لتوطيد السلم الاجتماعي وتنميته وحمايته باعتباره عاملاً أساسياً لتوفير الأمن والاستقرار في المجتمع، وإذا ما فقدت حالة السلم والوئام الداخلي أو ضعف، فإن النتيجة الطبيعية لذلك هو تدهور الأمن وزعزعة الاستقرار وانعدام التنمية وتسود حالة الخصام والاحتراب ويسعى كل طرف لإيقاع أكبر قدر من الأذى بالطرف الآخر خاصة حين تشعر كل جهة أنها مهددة في وجودها ومصالحها، فتندفع باتجاه البطش والانتقام وإحراز أكبر مساحة من السيطرة أو الغلبة، والتي لا تنفعه مهما امتلك من قوة ومال.

وهذا لا يتفق ومبادئ الإسلام القيمة ويرفضها جملة وتفصيلاً، لأنها ثقافة سلبية تقوم على حساب بشر آخرين وتعمل على الحقد والكراهية تجر المجتمع إلى الفتن والويلات ولو أننا استقرأنا الحروب الأهلية في لبنان وأفغانستان والعراق والصومال لوجدنا بذورها قد نمت في أرضية التحريض الطائفي البغيض الذي صار آخر أوراق الاستبداد والاستعمار فما أكثر العبر وما أقل المعتبرين.

ولهذا لا بد من لفت النظر إلى أن الحديث عن منهج الإسلام وقيمه شيء والحديث عن تاريخنا السياسي شيء آخر، فالأول يعني الأمة الإسلامية بكل مضامينها بجماهيرها وقيمها بإنجازاتها وحضارتها، أو التاريخ السياسي فإنه غير ذلك، لأنه التاريخ الذي اقترن بالانحراف والخداع والفتن التي من بينها الطائفية.. التاريخ الذي زينه المتسلطون بقوة السلاح وبالخداع والتضليل الإعلامي وإشاعة الفرقة بين مختلف الفئات والجماعات وشرها جميعاً سياسة الفرقة المذهبية والطائفية لتبقى للطاغوت أسلوباً مفضلاً لتسلطه.

تلك الحقيقة التي لا مراء فيها ولا يمكن تجاهلها إذا أردنا تلاشي الأخطاء والسلبيات التي أعاقت مسيرتنا وكبلت عقولنا وقضت على كل ظاهرة صحية تظهر هنا أو هناك فالحقيقة مرة والسكوت عنها أمر وما أحوجنا إلى أن نجتمع على كلمة سواء ألا وهي أن نفكر وأن نطيل التفكير فيما يحاك من مؤامرات ودسائس على المسلمين وأن ندرك أننا لسنا مخيرين في وجود الآخر فهو حتمي ونحن في اليمن كنا نشكل أفضل نسيج اجتماعي متجانس قل أن يوجد له نظير على وجه المعمورة نظراً للبيئة التي وفرت للفرد فلسنا كغيرنا يرث الابن ثقافة الأب ثمنها وثمينها دون أدنى مراجعة والدليل على ذلك أنك تجد المسائل الخلافية الهامشية داخل العائلة الواحدة والأسرة الصغيرة وبين الوالدين والأبناء والإخوة الأشقاء والجار والزميل في العمل دون أن تشعر أو تلمس أي تباين أو تنافر..

وأخيراً: إن قراءة الآخر قراءة غير صحيحة ينتج عنها سوء الفهم والتفاهم خاصة عندما تكون القراءة عبر وسائط لا توفر للقارئ صورة واضحة دقيقة، لأن الوسيط قد لا يكون محايداً أو نزيهاً فيتأثر بنقله أو ما هنالك من الاحتمالات فالله على كل واحد شهيد ورقيب، اللهم إلا أن يكون هناك غرض بالإدانة والتشويه التي سببت فتن وجروحاً وحروباً دون خوف من الله ونكاله ومخالفات شرعية جسيمة فهل بقيت عين في المسلمين لم تبصر بعد أصابع الاستعمار الخفية التي تحرك فينا الطائفية والتي لا يمكن لأحد أن ينجو منها.

قال تعالى: ((ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا)) صدق الله العظيم.

رفرف يا علم

عمر كويران
okwiran@gmail.com

أرى اليمن في علو السماء عبر ذلك العلم المرفرف في كل مكان خارج الوطن ليقول للعالم نحن هنا منذ نشأة الأرض في حكم الزمن حين تحدث التاريخ عن هذا البلد .. وإذا كان اليمنيون بهذا المقدار فالقدر قد دار لنحكي عن لحظة سعادة عن بلادنا . ولسنا بحاجة لمن يحكي عنا في طيف ما نحن فيه بمسعى يدفع بمجتمعنا إلى غاية هي الأهم لسعانا فبعد المسافة الزمنية لخيار ما اختاره اليمن بقيد حياته تنتعش الآمال وتترجم الأحلام ليوم قادم يكون علم اليمن هو المعبر عن خاصيته بين كل الأعلام المرفرفة وحال لسان الأمم يحدث الناس عن يمن جديد في عهد أجد بمستجد موقعه من التاريخ فالمرحلة بعد خمسين عاماً من مبتداها في ملف المعطيات وضعت هذا الجزء من رباط مكونه بالأجزاء المتناثرة لرسم الخارطة كمعلم ملف للانتباه .. ولأنه كذلك هاهو العالم يقف خلف أحلامه لتحقيق مبتغاه حرصا منه على سلامة الاتجاه ومصالحه المستمدة من منطلق المأمن الذي تستكين بين معالمه اليمن على اعتبار انه البلد الذي يجب أن يتميز بحسن المواصفات لتكييف وصوله إلى ما يريد أهله من صفات تجعله بعيدا عن كل إشكال يخيف الوطن ومن حوله وممن هم ببعد المسافة لمسار مصلحة الجميع .

اليمن اليوم وهو يعيش مخاض رحلته للخروج من أزمته بسلام يعي مواطنوه أن الأهم في هذه المسيرة التوافق الملبي للم الشمل وتقييد حلبة الصراع وفتح كل الأبواب للاستماع إلى ما سيقوله المتحاورون تحت سقف وحدته دون المساس بالثوابت المكونة لأصل ترابه . فيما عداه ممكن الإنصات إليه خاصة وعمر المراحل الأولى وصلت إلى رقم الـ ٥٠ وهو عمر الاتزان والنظر بحكمة حتى لا يقع الوطن برمته في أحضان لا تؤمن أن اليمن مصدر الأوطان وترى فيه مصالحها فقط .

نريد من هذا اليوم البهيج سعة في النفوس وعلى كل فرد إثبات وجوده بالساحة بما لا يدع لخفافيش الظلام تمكين مخالبها منه الوقوف إلى جانب قيادته لتطمئن القلوب وتحيا الأماني في كل حارة وحي ونحمل تباشير المستقبل إلى كل يمني في مسكن اغترابه لتعبيد كل الطرق والسير فوقها بأمان . وسيكون في هذا اليوم الإعلان لكل مسمع أننا قادمون ولن تعيقنا المطبات في عداد من يصطفها .

الغضنفر وأم العناتر

د.محمد علي بركات
Drbarakato@gmail.com

في ظل مرحلة التغيير يتوقع أبناء اليمن أن يتم إصلاح التعليم الأساسي وشؤونه في اليمن ، فما تزال المناهج في حاجة ملحة إلى إعادة النظر .. بحيث تواكب التطورات الجارية في العالم سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي التي أحدثت ثورة علمية ومعرفية عكست ذلك التطور المستمر ..

الأمر الآخر هو استمرار استخدام العنف في المدارس الحكومية وعدد من المدارس الأهلية والخاصة المنتشرة في أمانة العاصمة وفي محافظات الجمهورية ، وتلك كارثة بكل المقاييس ، فهل يعقل أن يحدث ذلك في عصر التطور العلمي والتكنولوجي واستخدام الوسائل والوسائط الحديثة في التربية والتعليم ، وكافة أشكال التطور ..؟!

المنظر المخزي والمقزز في ذات الوقت يتجلى عند زيارة أية مدرسة من تلك المدارس الحكومية أو الأهلية سواء مدارس البنين أو مدارس البنات ، فالزائر لإحداها يشهد العجب العجاب ، مشاهد ربما لم يشاهدها إلا في أفلام العنف المقيتة التي لها تأثيرات سلبية على سلوكيات ونفسيات البشر .. والمشاهد متكررة في ساحات المدارس أو في الفصول الدراسية ، حيث يُرى المعلمون والمعلمات ، المربون والمربيات يتجولون وبيد كل من أولئك إما عصاً أو خشبة أو خرطوم سيارة (ليّور) .. أو أي سلاح شبيه بأدوات العنف تلك ، ليستخدم في جلد طفل أو طفلة بريئة بأسلوب همجي متخلف ، فكل من أولئك المصارعين جعل من نفسه غضنفر ..!!

الأنكى من ذلك والأسوأ هو ما يحدث للأطفال جراء اعتراض أي من أولياء أمورهم على ممارسة العنف من قبل العديد من المعلمين والمعلمات ضد أولئك الأطفال الذين لا حول لهم ولا قوة ، فالويل لهم مما سينالونه فيما بعد من تهديد أو أذى جسدي أو نفسي من قبل (أبي العناتر أو أم العناتر) .. تلك النماذج غير السوية من معلمي ومعلمات العصر البائد عصر الغاب لا العصر الحاضر .. المشهد الأغرب على سبيل المثال هو رؤية المدير المبجل لإحدى مدارس البنين في قلب العاصمة صنعاء يتجول في المدرسة وبيده عصاً طويلة لا تصلح حتى لسَوق الثيران أو البقر .. ويتنقل شاهراً إياها مزهواً من فصل إلى آخر ، يثير الرعب والخوف في قلوب الأطفال وربما يرعب بعض المعلمات رقيقات القلوب ، وبصحبته أمين المكتبة الذي يحمل عصاً أخرى اقتداءً بمديره عنتر .. ذلك المدير الذي أصبح القدوة لكافة المعلمين والمعلمات – إذا جاز التعبير تسميتهم بهذه الصفة – القدوة بتلك المدرسة في استخدام العنف ضد الأطفال الأبرياء، الأسرى لدى ذلك المربي الأكبر وتابعيه حيث يذيقون الأطفال شتى أنواع العقاب والتأنيب والترهيب والضرب ، الأمر غير اللائق بالإنسان أياً كان كُبُر أم صغُر ..

فما موقف وزارة التربية والتعليم من هذا العبث والتصرفات غير السوية التي تصيب الأطفال بالإحباطات والعقد النفسية التي قد تؤدي إلى كراهيتهم للتعليم ، جراء استخدام العنف دون أي رادع أو حتى لفت نظر ..؟!

ثم إن العشوائية وعدم وجود معايير للقدرة والكفاءة عند تعيين العديد من المعلمين والمعلمات والمدراء الذين يعملون بالمدارس في ربوع الوطن ، خلقت مشكلات عدة عرضت الأطفال والناشئة في مختلف مراحل التعليم الأساسي لبالغ الضرر .. وذلك نتيجة لانعدام الخبرة الكافية وعدم التأهيل والدقة والجودة في التعليم ، وأهم الأضرار الناجمة عن ذلك تدني مستوى الطلاب التعليمي ، ونشوء جيل غير مؤهل وغير معد وفق الأسس التربوية والتعليمية الحقة ناهيك عما يصيبهم من الأضرار الجسدية والنفسية التي تؤثر عليهم طوال حياتهم ، وتلك كارثة حقيقية وضرر فادح على الوطن الخاسر الأكبر ..

أما ما يتعلق بالرقابة والمتابعة لكل شأن من شؤون التربية والتعليم فالمطلوب تفعيل دورها بشكل حقيقي لا وهمي كالوضع الراهن ، سواء في مكاتب التربية والتعليم بالمحافظات أو في المدارس المنتشرة على أرض السعيدة أو في ديوان الوزارة العامر .. بحيث يتم إصلاح الخلل هنا وهناك على طريق اجتثاث الفساد الذي تغلغل في الدوائر التعليمية وتجذر .. كما هو حاله في العديد من الدوائر والهيئات والمصالح الحكومية التي يُنتظر من الوطنيين المخلصين العاملين بها المضي على أقصر طريق للقضاء على داء الفساد أس البلاء ومصدر الخسائر والمخاطر ..

وسيظل الأمل كبيراً لدى أبناء هذا الوطن في مبادرة الخيرين في التربية والتعليم بترك مكاتبهم والنزول الميداني لاستطلاع أوضاع المدارس عن قرب بصورة مستمرة ، ليتمكنوا من التقييم والتقويم ، ووضع حد لتلك المهازل التي تسيء للدور المقدس للمربين والمعلمين الأفاضل أنقياء الضمائر .. وتفعيل منع استخدام العنف في المدارس بأي شكل من الأشكال ، وفرض عقاب فعلي صارم لمن خالف ذلك ، فقد تجاوز العالم عصور التخلف وولج عصر التعليم الحديث واستخدام أحدث التقنيات العلمية .. وأساليب التعليم المتطورة التي تعتمد على عناصر التشويق للأطفال والناشئة التي تحببهم في العلم والمعرفة ، لا استخدام العنف والأساليب الفجة غير السوية .. فأين نحن مما يجري في العالم من تطورات متسارعة في المجالات التربوية والتعليمية ..؟!! وتلك هي القضية .

فيسبوكيات

قضايانا

إننا نمضي في مسارنا السياسي والثوري وكأننا نفتقد للقضية
التي يمكن أن نتوحد حولها ، إن واقعنا هو قضية بذاته
كل طفل يحرم من حقه في التعليم والصحة والدواء هو قضية
كل شاب يموت طموحه في هذا الوطن هو قضية
كل فرد يمني أجبرته ظروف الحياة ليمد يده ويشحت هو قضية
كل عملية نهب لثرواتنا هي قضية
كل تدخل من الخارج في تقرير مصيرنا هو قضية
إن كل هذه القضايا هي أكثر ما يمنع تقدمنا، قضايا
الناس هي التي تشغلهم عن القضية الوطنية الأساسية،
وهي من تجعل الجماهير منشغلة بقضايا لا تلامس
همومهم ولا تعني بمطالبهم .
إننا بحاجة إلى ضبط المسار جيداً
حتى لا تضيع البوصلة ويضيع الوطن

هشام
السامعي

أي منطق؟

العرب المسلمون ينسوا إلى عندهم ديناً إسلامياً و رسولاً يقتدى به بكل أمور الدنيا والدين و قولاً و فعلاً .... لا علماء دين الإسلام ينفعون ولا حكام يرجعون الإسلام في تحكيم العقل والأفعال .... وإنما هؤلاء يعترفون بوجود الفتن والعملاء (أي منطق ينطلقون في هذا !!!) هل الكراسي و المناصب شيطان لعين يجعلهم ينسون الله و رسوله أو أنهم تواقون لسفك الدم و ظلم الإنسان ؟؟؟؟؟

هدى المصعبي